# تأثيرات الاستعمار الفرنسي والبريطاني على دولة الكاميرون
# (في الفترة ما بين ١٩١٦-١٩٦١)
# دراسة تاريخية
# بحث مشترك

## اعداد


**الدكتور / ابراهيم برمة أحمد**

**استاذ مساعد في التاريخ المعاصر(الكاميس) وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد قسم التاريخ.**

**الدكتور / أحمد قاسم أحمد**

**محاضر بجامعة الملك فيصل بتشاد – قسم التاريخ**



**إصدار ابريل لسنة ٢٠٢٣م**

**شعبة الدراسات التاريخية والأثرية**

## مستخلص الدراسة


جاءت الدراسة بعنوان : اثر الاستعمار الفرنسي و البريطاني في وسط أفريقيا (دولة الكاميرون نموذجا – دراسة مقارنة)

تكمن أهمية البحث في إظهار التأثيرات التي خلفها الاستعمار الفرنسي والانجليزي في دولة الكاميرون من صراع سياسي وثقافي ، اضافة إلى تضارب مصالح الدول الأوروبية في الكاميرون.

وهدفت الدراسة إلى معرفة أشد الآثار الاستعمارية ضغطا على الدول الإفريقية وإبراز التباين والتناقض بين الثقافة الفرنسية والانجليزية في دولة الكاميرون ، اضافة إلى الوقوف على مدى التشابه والتنافر في أهداف الاستعمار الفرنسي والانجليزي.

وطرح البحث العديد من الاسئلة وحاول الاجابة عليها وهي :

- ما مدى أثر الاستعمارين على دولة الكاميرون؟
- أين تكمن مواقف الاختلاف بين الاستعمار الفرنسي والانجليزي في الكاميرون؟

واتبع البحث المنهج الوصفي لوصف الإحداث الاستعمارية في إفريقيا والكاميرون وكذلك المنهج التاريخي والتحليلي لدراسة الموضوع.

وخلص البحث بأهم النتائج التالية :

١- اتضح للباحث الاختلاف بين أساليب الاستعمار الفرنسي وأساليب الاستعمار البريطاني في إفريقيا، حيث أن فرنسا تقوم بالقضاء علي الزعامات القبلية بخلاف الاستعمار البريطاني الذي يبقي الزعامات القبيلة ويحقق أهدافه من ورائها.

٢- أن الاستعمار الفرنسي لم يحاول تقديم ادني مساهمة لتطوير البلاد بل لهدمها فقط .

## ***Abstract***

***The impact of French and British colonialism in Central Africa***

**(Cameroon as a model - a comparative study)**

The study was titled: The Impact of French and British Colonialism in Central Africa (The State of Cameroon as a Model - A Comparative Study)

The study aimed to know the most severe effects of colonialism on African countries and to highlight the contrast and contradiction between French and English culture in the country of Cameroon, in addition to identifying the extent of similarity and dissonance in the objectives of French and English colonialism.

The research posed many questions and tried to answer them, namely:

What is the impact of colonialism on the State of Cameroon?

Where are the positions of difference between the French and English colonialism in Cameroon?

The research followed the descriptive approach to describe the colonial events in Africa and Cameroon, as well as the historical and analytical method for studying the topic.

The research plan dealt with three topics, which are as follows: The first topic dealt with a historical overview of the state of Cameroon, and the second topic was titled the colonial competition between France and Britain in Africa, in which there are two demands. Cameroon has three demands, the first one: the impact of political colonialism, the second one: the impact of economic colonialism, the third demand: the cultural and scientific impact of colonialism, and finally the conclusion, which contains the results and recommendations.

## مقدمة

شهد القرن التاسع عشر تكالب الدول الاوربية الاستعمارية علي القارة الإفريقية بصورة عنيفة وانتهي الأمر بتقسيم القارة فيما بينها في مؤتمر برلين في عام (١٨٨٤- ١٨٨٥م)، ولتحقيق هذا الهدف اخذ الاستعمار سياسة ذات شقين:

الشق الأول :التوسع بإتباع سياسة التدخل السلمي أو التدريجي

الشق الثاني: الاعتماد علي القوة

وقد كان الاستعمار الأوروبي في القارة الإفريقية وحتى ما قبل الحرب العالمية الأولي تبرز صورة التقسيم للقارة بين مصالحها ومناطق نفوذها علي ضوء مؤتمر برلين الشهير ، فقد حازت بريطانيا نصيب الأسد في إفريقيا حيث اصطدمت مع فرنسا في دولة الكاميرون.

حيث كانت دولة الكاميرون قد خضعت لألمانيا منذ عام ١٨٨٤م حينما أعلنت ألمانيا فرض سيطرتها علي الكاميرون ولكن بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولي ١٩١٨م انسحبت من البلاد، وقسمت الكاميرون إلي قسم غربي تحت الانتداب البريطاني وقسم شرقي تحت الانتداب الفرنسي ، وقد عانت دولة الكاميرون ولا زالت تعاني من هذا الانقسام إلي يومنا هذا.

### أولا: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن غرب إفريقيا كان محطة التنافس الاستعماري بصفة عامة والكاميرون بصفة خاصة لان دولة الكاميرون كانت منطقة استراتيجية لذلك أصبحت محطة أنظار القوى الكبرى حيث ظلت تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بين الناطقين بالفرنسية والناطقين بالإنجليزية في داخل الدولة إلي يومنا هذا ، لذا سيحاول البحث الاجابة عن السؤال التالي : ما هي التأثيرات التي خلفها الاستعمار الفرنسي والانجليزي في دولة الكاميرون من صراع سياسي وثقافي؟ أين تكمن مواقف الاختلاف بين الاستعمار الفرنسي والانجليزي في الكاميرون؟ فان امر

الكاميرون بالذات فيما يخص الاستعمار يعتريه الغموض لذلك يحتاج للمزيد من الدراسات والاضاءات للوصول لنتائج.

## ثانيا: أهداف البحث

١. معرفة أشد الآثار الاستعمارية ضغطا على الدول الإفريقية.
٢. إبراز التباين والتناقض بين الثقافة الفرنسية والانجليزية في دولة الكاميرون.
٣. الوقوف على مدى التشابه والتنافر في أهداف الاستعمار الفرنسي والانجليزي.
٤. المصلحة المشتركة بين المستعمرين والتغلب علي الخلافات بالوسائل السلمية في جمهورية الكاميرون.

## ثالثا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إظهار التأثيرات التي خلفها الاستعمار الفرنسي والانجليزي في دولة الكاميرون من صراع سياسي وثقافي ، اضافة إلى تضارب مصالح الدول الأوروبية في الكاميرون.

## رابعا: منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي لوصف الإحداث الاستعمارية في إفريقيا والكاميرون وكذلك المنهج التاريخي والتحليلي لدراسة الموضوع.

## خامسا: أسئلة البحث

١. ما مدى اثر الاستعمارين على دولة الكاميرون
٢. اين تكمن مواقف الاختلاف بين الاستعمار الفرنسي والانجليزي في الكاميرون

## سادسا: الكلمات المفتاحية :

(الاستعمار*– وسط افريقيا** الكاميرون***– التنافس****)

*) الاستعمار المقصود به هو سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة أو شعب قوي على شعب ضعيف من أجل تسخيره في خدمته وقهره وذله وسلبه مقدراته ونهب خيراته.

**) وسط افريقيا هي الدول التي تقع في المنطقة التي تعرف قديما بالسودان الاوسط، وهي:تشاد وافريقيا الوسطى، والجابون والكنغو برازفيل، والكاميرون.

***) الكاميرون : دولة تقع في وسط افريقيا تحدها نيجريا من الغرب وتشاد من الشمال الشرقي ومن الشرق افريقيا الوسطي ومن الجنوب غينيا الاستوائية والغابون والكونغو.

****) التنافس: المقصود به صراع الدول الأوربية وسباقها في السيطرة على القارة الإفريقية.

**سابعا : خطة البحث :**

**وتتكون من الاتي :**

**المبحث الأول : نبذة تاريخية عن دولة الكاميرون**

**المبحث الثاني: التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا في إفريقيا**

**المطلب الأول: الاستعمار الفرنسي في الكاميرون**

**المطلب الثاني: الاستعمار البريطاني في الكاميرون**

**المبحث الثالث : اثر الاستعمار الأوروبي في الكاميرون**

**المطلب الأول : اثر الاستعمار السياسي**

**المطلب الثاني : اثر الاستعمار الاقتصادي**

**المطلب الثالث : اثر الاستعمار الثقافي والعلمي**

**الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات**

## المبحث الأول : نبذة تاريخية عن دولة الكاميرون

يروي أن الفينيقيين والقرطاجيين واليونان كانوا أوائل من نزل الساحل الكاميروني ، وتشير أعمال النحت والنقوش الصخرية والأدوات الحجرية التي تم اكتشافها في الكاميرون إلي أن شعوبا قد عاشت في هذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ وكانت تتحدث لغة البانتو ، وسكنت المرتفعات الشمالية في نحو القرن الخامس قبل الميلاد ، ووصف المكتشف الاسباني (هانو) ثورة أحد البراكين بجبل الكاميرون ، كما تجد وصف الكاميرون في الكتابات العربية القديمة وخاصة التي تناولت امبراطورية كانمبرنو، التي أدخلت الإسلام إلي البلاد ووصلت فتوحاتها إلي (أدماوا)( حموا، ٢٠٠٢م)

وفي حوالي ١٤٧٢م بدا البرتغاليون يتوغلون في البلاد و يكتشفون معالمها، ثم تعاقبهم خلال ٣٠٠ سنة التالية تجارة العبيد ، من البرتغال والأسبان والألمان والأمريكان علي الكاميرون بهدف اصطياد الزنوج و المتاجرة بهم في المستعمرات الأمريكية.

نشأت دولة كانم في القرن التاسع عشر الميلادي وامتدت حتى وصلت إلي الجزء الأوسط من الكاميرون الحالية ، وكان المكتشفون البرتغاليون أول من وصل من الأوروبيين إلي الكاميرون ،وفي الفترة الواقعة مابين القرن الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين وفد أوروبيون آخرون إلي الكاميرون للعمل في تجارة الرقيق.

وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي أصبح العاج وزيت الخيل أهم المنتجات التجارية في الكاميرون ، وفي عام ١٨٥٨م أنشأت البعثات التنصيرية البريطانية مستوطنة فيكتوريا في الكاميرون كأول مستوطنة أوروبية دائمة تحت سفح جبل الكاميرون ( مجموعة من الباحثين والعلماء ،١٩٩٩م ).

وخلال القرن التاسع عشر تنازعت الدول الأوروبية (بريطانيا فرنسا ألمانيا)السيطرة علي الكاميرون ، وفي عام ١٨٨٤وقع زعيمان من زعماء

(دوالا) علي معاهدة مع ألمانيا جعلت من الكاميرون محمية ألمانية ، وخلال الحرب العالمية الأولي ١٩١٤-١٩١٨م فقدت ألمانيا السيطرة علي الكاميرون، كان السيطرة إلي فرنسا وبريطانيا اللتين قسمتاها عام ١٩٢٢م إلي قسمين غرب تحت السيطرة البريطانية وشرق تحت سيطرة فرنسا( مجموعة من الباحثين والعلماء ،١٩٩٩م ).

## أحوال المنطقة قبل الاستعمار

### ١- الناحية الدينية

كان الإسلام هو الدين السائد في المنطقة لكونها تابعة للممالك الإسلامية في تشاد من مملكة كانم ومملكة باقرمي وهذه الممالك لعبت دورا في نشر الإسلام في دولة الكاميرون.

### ٢-الناحية السياسية

كان النظام السائد في الكاميرون قبل الاستعمار هو نظام ملكي ديني حيث كان لكل ملك أو سلطان أو أمير قطعة من الأرض يمارس نفوذه أو سيطرته عليها من الناحية السياسية أو الدينية ، وكان كل سلطان أو أمير من هذه المنطقة يقدمون هدايا سنويا إلي السلطان مودبو أدما في يولا من الأبقار والعبيد والأسلحة والغلاة الزراعية(حموا ، ٢٠٠٢م)

### ٣-الناحية التعليمية

كان هناك متعلمين في المنطقة إلي حد ما منهم من تلقي التعليم في برنو وفي السودان، وبهذا كانت المنطقة قبل الاستعمار فيها جميع النظم السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية هذا في المنطقة الشمالية ،أما المنطقة الجنوبية لا توجد فيها إلا الوثنية يعيشون حياة بدائية ، ولذلك واجه المستعمرون مقاومة في الشمال عندما أرادوا تغيير هذه النظم التي وجدوها في الشمال. كما كان بينهم أطباء متخصصون في الطب التقليدي ومنهم متخصص بالبيطرة ، ومنهم متخصص بأمراض النساء ومنهم متخصص بأمراض الأطفال ومنهم متخصص بالجرح.

## المبحث الثاني : التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا في إفريقيا

نستطيع أن نفرق بسهولة سياسات الاستعمارية في إفريقيا ، وان نحدد طبيعة وخصائص كل استعمار علي الرغم من أن كل دولة من هذه الدول الاستعمارية السبعة تطبق سياستها الاستعمارية تطبيقا مخالفا في كل منطقة حلت بها ، فمثلا نجد بريطانيا تتبع في غرب إفريقيا تخالف سياستها الاستعمارية في شرقها: وحتى فرنسا التي تميل أكثر من بريطانيا إلي تطبيق الحلول المنطقية في مشاكل الاستعمارية.

والواقع أن كل دولة استعمارية اتبعت طريقا خاصا أو عدة طرق في فرض شخصيتها علي شعوب الأراضي التي حكمتها ، وأبرز مثل في ذلك اختلاف الحكم الاستعماري في التوجو والكاميرون عن الأقطار التي تتكلم الفرنسية في إفريقيا الاستوائية ، وذلك بسبب فترة الاستعمار الفرنسي نتيجة وصوله إلي هاتين الدولتين بعد انحسار الاستعمار الألماني عنهما ، ومع ذلك نجد سمات ألمانية تطالع الزائر العادي لهاتين الدولتين اللتين كانت ألمانيا تحكمهما(حموا ، ٢٠٠٢م).

كل ما نهتم به في هذه المرحلة أن نحدد بعض الأسس التي نستطيع بمقتضاها الأجيال المقبلة والتي هي اقل حساسية للاستعمار لتقويم هذا الاستعمار، ولكي نفعل ذلك سنكتفي بذكر تجارب فرنسا وبريطانيا في غرب إفريقيا ،وقد اخترنا غرب إفريقيا لأنها منطقة واسعة بها مزايا عدة.

ومن مزايا هذه المنطقة أنها ملائمة ولم تصب المستوطنين البيض بوباء ، لذا الوجود الأوربي في غرب إفريقيا كان حالة عارضة تتمثل في الوجود الإداري لفرنسا وبريطانيا.

فاستطاعت كل من فرنسا وبريطانيا التسلط علي غرب إفريقيا من بداية القرن التاسع عشر، ولكنهما كانتا تمتلكان بعض المناطق الصغيرة جدا علي الساحل الغربي ، فكان مركز فرنسا في سانت لويس بالسنغال وبريطانيا في

سيراليون وغامبيا وساحل الذهب، لم تتمكن واحدة منهما في مد سلطانها علي الساحل كله والي الداخل إلا في بعد نهاية القرن التاسع عشر .

والواقع أن غالبية دول غربي إفريقيا حتى عام ١٩٠٠م لم تخضع للحكم الاستعماري ،حتى ذلك الجزء الذي خضع للاستعمار لم سلس قيادته ، ولكن ما حل عام ١٩١٠م حتى كانت فرنسا وبريطانيا قد تمكنتا من تثبيت اقدامهما في غربي إفريقيا ، والواقع إن بعض الأجزاء لم تخضع للاستعمار حتى عام ١٩١٤م ، وقد كانت فولتا العليا ومالي الحالية في ثورة عارمة ضد فرنسا خلال الحرب العالمية الأولي احتجاجا علي تجنيد أبنائها للقتال في الجبهة الأوروبية ، وبالنسبة لبريطانيا كانت منطقة الإبيو في حالة ثورة، وكانت آخر بعثة تأديبية عسكرية أرسلتها بريطانيا ضدهم في عام ١٩١٨م (طاهر، ١٩٩٩م).

## المطلب الأول: الاستعمار الفرنسي

كانت فرنسا أكثر الدول نشاطا في غرب إفريقيا، وكانت بداية هذا النشاط الفرنسي تمثل في الرحلات وصلت إلي السنغال بقصد تأسيس محطات تجارية في هذه المنطقة وترتب علي ذلك تكوين ما عرف ب(إفريقيا الغربية الفرنسية)،من سبع مستعمرات السنغال ، موريتانيا ، السودان الفرنسي(الكاميرون)، ساحل العاج، فولتا العليا، داهومي، النيجر.

وقد عين الفرنسيون في عام ١٨٤٥م الجنرال (فيد هرب)حاكما على السنغال ليدعم نفوذ فرنسا في هذه المناطق، فأخذ يتوغل في الداخل، وقد اصطدم الفرنسيون في توغلهم بالممالك الإسلامية، التي كانت قائمة في هذه الجهات، وبقبائل الطوارق والسنوسيين وغيرهم –كما اصطدموا بزعامات إفريقية كثيرة.

واستطاع الفرنسيون في النهاية القضاء على هذه المقاومة الوطنية وبسطوا نفوذهم على منطقة واسعة في غرب إفريقيا(طاهر، ١٩٩٩م).

أولا: دوافع الاستعمار الفرنسي

لم تختلف دوافع الاستعمار الأوروبي في إفريقيا بين الدول الأوروبية الكبرى، إلا أن بعض الدول الأوروبية لديها دوافع خاصة من أهم الدوافع الاستعمارية:

١ – الدافع الاستراتيجي

جعل التطاحن بين الدول الاستعمارية علي مناطق معينة في القارة مركزا ممتازا بالنسبة لموقعها وتحكمها في الملاحة البحرية أو غيرها ،ودفع ذلك الدول صاحبة المصلحة للإسراع باستعمارها ،فمثلا موقع الجزائر علي البحر المتوسط في مواجهة سواحل فرنسا الجنوبية كان من الدوافع وراء الاستعمار الفرنسي لها في عام ١٨٣٠م ويقال مثل هذا عن أماكن أخري في شرق القارة وغربها

٢ – الدافع الديني

يرتبط العامل الديني بالحركات الدينية التي شهدتها أوروبا اثر النهضة الأوروبية ، فقد أدت حركة الإصلاح الديني والدعوة لتخليص المسيحية من الشوائب التي ارتبطت بالكنيسة ورجال الدين في العصور السالفة إلي تحطيم الوحدة الدينية لأروبا ،وظهرت مذاهب دينية كالبروستانيتية، وقامت نتيجة لذلك مذابح دينية وحروب في أوربا أدت لهجرة الكثيرين من بلادهم ،لكن لم تلبث موجة الصراع والنشاط الديني إن اتجهت إلي ناحية التبشير بالمسيحية بين القبائل في المناطق التي كانت تسود فيها الوثنية في المستعمرات الجديدة.

واتجه النشاط والجمعيات التبشيرية بصفة خاصة إلي إفريقيا بعد الكشوف الجغرافيا التي بدأت تلقي الأضواء علي داخل القارة فكان المبشرون يسيرون عادة في ركاب المستكشفين ،وان كانت بعض البعثات التبشيرية قد سبقت أحيانا في كشف النقاب عن مناطق لم تكن معروفة للأوربيين.

علي أن الجمعيات التبشيرية التي بدأت نشاطها بالعمل علي نشر المسيحية بين الأفارقة انغمست في ميدان الاستعمار فقد أصبح الهدف الديني يتخذ

وسيلة لتبرير الاستعمار،فكان كثيرون من رجال الدين دعاة الاستعمار(طاهر، ١٩٩٩م).

٣- الدافع الاقتصادي

أوجدت الثورة الصناعية في أوربا حوافز جديدة دفعت عجلة الاستعمار الأوروبي ، فهذه الثورة أدت الى الإنتاج الكمي الذي يترتب عليه التخفيض في تكلفة الإنتاج ، وذلك بدلا من سد الحاجات الضرورية للمواطنين ، أصبحت الحاجة ماسة للمواد الخام ثم لأسواق لتصريف الفائض من الإنتاج. ووجدت الدول الصناعية في إفريقيا مجالا طيبا حيث تتوافر المواد الخام الزراعية والمعدنية بالإضافة إلي السوق الواسع لتصريف الفائض من منتجاتها من الإنتاج وذلك بعكس الوضع في أوروبا.

وقد برز العامل الاقتصادي كدافع هام وراء الاستعمار ،حين انتقلت مقاليد الأمور في الدول الكبرى الصناعية إلي طبقة التجار والرأسماليين وأصبحت الأغراض التجارية والصناعية بالذات تتحكم في سياسات هذه الدول وسعت الرأسمالية الأوروبية إلي البحث عن مجالات أخري لاستثمار رؤوس أموالها وكان المجال إمامها واسعا في القارة الإفريقية بالذات.

٤- تكوين المستعمرات السكنية كدافع للاستعمار

تذرعت بعض الدول الأوروبية الكبرى كفرنسا وألمانيا بان الاستعمار ضرورة فرضتها ظروفها لتكون المستعمرات كمصرف للزائد من سكانها الذين ضاقت بهم رقعة بلاد ( إبراهيم ، ٢٠٠٢م).

ثانيا : أساليب الاستعمار الفرنسي

قد تميز الاستعمار الفرنسي بعدة أساليب منها:

الاحتلال والتقسيمات للمستعمرات

لقد طبق الاستعمار سياسة التقسيم والإغلاق وإعلان المناطق المقفولة عند كل الشعوب التي حل بها ولذا فان السياسة الفرنسية التي اتبعتها في إدارة مستعمراتها تعد عامل الأساس والمباشر في التمزق الذي أصاب المجتمعات

التي سيطرت عليها، فقد أصدرت مراسيم تمنع تحرك المواطنين داخل أراضيهم إلا بتصريح من قبل حاكم المقاطعة التي يقيم فيها.

١-فرنسة الإفريقيين

والفرنسة تعني صبغ المستعمرات بالصبغة الفرنسية عن طريق فرض ثقافة الفرنسيين ولغتهم وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية والسياسية علي الإفريقيين حتى يستوعبوها فيصبح تكوينهم وتفكيرهم واتجاههم في مختلف نواحي الحياة كالفرنسيين ، وقد اختار الفرنسيون وسائل متعددة لجعل هذه السياسة واقعا معاشا،فبدأت بتطبيق سياسية الفرنسية الإجمالية.

ويعد نظام الفرنسة من اخطر الوسائل التي اتبعتها السلطات الفرنسية في فرض هيمنتها الثقافية والفكرية علي المجتمعات التي وقعت تحت سيطرتها الاستعمارية.

٢-التنصير

تعد فرنسا بطبيعتها من اشد الدول الاستعمارية تعصبا ضد الإسلام وتاريخها حافل بذلك فها هو الكاردينال(لافيجري) يعبر عن ذلك بقول (أن فرنسا حارسة المسيحية في إفريقيا)كذلك يؤكد هذا الاتجاه احد حكام المستعمرات الفرنسية بريفيه إذ يقول(أن علي فرنسا واجب تاريخي وحضاري وهو تحويل سكان مستعمراتها في القارة السوداء إلي مسيحيين قبل أن يصابوا بطاعون الإسلام)( إبراهيم ، ٢٠٠٢م).

٣-نهب الثروات الوطنية

إن عملية النهب المتواصلة لثروات الشعوب من أجل دعم اقتصاداته ، فالمستعمرات الإفريقية بالنسبة لفرنسا كانت تمثل مصدرا ثابتا للموارد الخام ولليد العاملة الرخيصة والمنفذ لتصريف البضائع وتوظيف رؤوس الأموال الفائض عن الحاجة ( إبراهيم ، ٢٠٠٢م).

وفي هذا المجال فان الإدارة الفرنسية سعت بكل الوسائل إلي جعل الأراضي أرضا خالية من كل المعادن التي يمكن أن تستفيد منها المجتمع

**ثالثا: الإدارة الفرنسية**

**منذ عام ١٨٩٥م رأت فرنسا أن تضع نظاما لحكم مستعمراتها في إفريقيا فعينت وزيرا للمستعمرات يحكمها من باريس ولتسهيل إدارتها لحكم أقاليم فرنسا قسمتها إلي قسمين:**

**١- إقليم إفريقيا الغربية الفرنسية**

**ويضم ثمانية مقاطعات هي(السنغال وداهومي وساحل العاج وفولتا العليا وموريتانيا وغينيا ومالي ونيجر)وعاصمتها داكار.**

**٢- إقليم إفريقيا الاستوائية الفرنسية**

**ويضم أربع مقاطعات (تشاد وجابون وأوبانجي وكنغو الأوسط)وعاصمتها برازافيل**

**ويتم تعيين لكل حاكم عام خاضع لسلطة وزير المستعمرات والإدارة المركزية في باريس، ولكل مقاطعة إدارة تابعة لسلطة الحاكم العام مباشرة. وبناء على ذلك بات من حق هذه الأقاليم بعدما صدر دستور ١٩٤٦م أن ترسل نائبا واحدا عنها إلي الجمعية الوطنية الفرنسية (الماحي ، ١٩٨٢).**

**وقد رسمت فرنسا سياستها الاستعمارية في إفريقيا علي أساس فلسفة معينة حيث يعتبر نظام الحكم مباشر وهو سمة النظم الحكومية التي إقامتها فرنسا في قارة إفريقيا.**

**حيث قضت فرنسا علي جميع الزعامات القبلية والتقليدية المحلية التي كانت موجودة أصلا في البلاد الإفريقية التي خضعت لها ، وأخضعت هذه البلاد وشعوبها تحت حكمها المباشر ،وحتى حين اضطرت فرنسا لتغيير سياستها الاستعمارية ومحاولة اشتراك بعض العناصر الإفريقية في الحكم ،فان الأمر لم يهدف لتنفيذ سياسة نظام الحكم المباشر ،فقد ظلت السلطة الحقيقية في يد القواد العسكريين والموظفين الفرنسيين (الماحي ، ١٩٨٢).**

**وقد ألزمت الأحداث العالمية والتي مرت بفرنسا ذاتها سياستها بان يراجعوا موقفهم وسياساتهم مع الدول الخاضعة لنفوذهم ، وادي هذا إلي عقد عدة مؤتمرات لمناقشة علاقة فرنسا الأم بمستعمراتها ، ومن أهم هذه المؤتمرات مؤتمر برازافيل في ١٩٤٤م ، وقد ترتب علي ذلك أن أصدرت فرنسا عدة**

دساتير لتطوير علاقتها بمستعمراتها والإفريقية من أهمها دستور الجمهورية الرابعة في أكتوبر ١٩٤٦م ودستور ديجول في ١٩٥٨م .

## المطلب الثاني: الاستعمار البريطاني في الكاميرون

كونت بريطانيا إمبراطورية علي مدي ثلاثة قرون مضت، وهي نظام من المستعمرات والمحميات والأقاليم ، وقد تطورت بعد سياسة المنح والاعتراف بالحكم الذاتي بالتبعية فيها في القرن العشرين ،فأصبحت تسمي الكومنولث البريطاني ، وهي عبارة عن رابطة من مجموعة دول تابعة للإمبراطورية البريطانية ، وقد استطاعت بريطانيا أن تنشئ مستوطنات في افريقية ، وساعدها في ذلك توسعها البحري ،ومنافستها التجارية مع فرنسا (الماحي ، ١٩٨٢).

تعتبر منطقة الكاميرون البريطاني تحت وصاية الأمم المتحدة علي ساحل الغربي لإفريقيا، وتتألف من شريط ضيق طويل من الأراضي الواقعة بين نيجيريا في الغرب والكاميرون الفرنسية في الشرق، وتمتد من خليج غينيا في اتجاه الشمال حتى بحيرة تشاد علي امتداد ما يقرب من ١,١٠٠كم.

كانت الكاميرون البريطانية جزءا من المستعمرة الألمانية منذ عام ١٨٨٤م حتى عام ١٩١٩م،وقد فقدت ألمانيا مستعمراتها الإفريقية أثناء الحرب العالمية الأولي (١٩١٤-١٩١٨م) ثم اقتسمت الكاميرون كل من بريطانيا وفرنسا وأدارتا الإقليم وفقا لنظام عصبة الأمم كإقليم خاضع للانتداب ،وذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الأولي .ثم حكمتا كإقليم خاضع لوصايا الأمم المتحدة في عام ١٩٤٦م( إبراهيم ، ٢٠٠٢م).

### أولا: دوافع الاستعمار البريطاني في الكاميرون

كانت دوافع بريطانيا الاستعمارية لا تختلف عن دوافع بقية الدول الأوروبية فكل الدوافع التي ذكرناها سلفا تعتبر من دوافع الاستعمار البريطاني ،حيث كان الدافع الأساسي لبريطانيا ما يلي:

١ – الدافع الاقتصادي

منذ بدايات الاحتلال البريطاني لإفريقيا ،اعترفت الحكومة البريطانية بقدرة القوى الاقتصادية في مستعمراتها الجديدة في تعزيز المصالح البريطانية فيما وراء البحار، وقد أفصح رئيس الوزراء ساليزبوري عن إدراكه لذلك في عبارات واضحة أمام البرلمان عام ١٨٩٥م،عندما قال (أن مهمتنا في كل هذه البلدان الجديدة أن نمهد الطريق أمام التجارة البريطانية، والشركات البريطانية وأمام تشغيل رأس المال البريطاني ،خاصة في هذا الوقت الذي بدأت تغلق فيه الطرق والمنافذ الأخرى تدريجيا في وجه الطاقات التجارية لشعبنا بفعل مبادئ تجارية يزداد عدد مؤيديها بشكل مطرد...وبعد بضع سنوات سيسود شعبنا ،وسوف تسود تجارتنا ويسيطر رأس مالنا ..أيها السادة اللوردات ،أنها حقا لقوة عارمة لا تتطلب إلا شرطا واحدا: أن تمكنوها من دخول هذه البلاد حتى تستطيع أن تعمل ، وأن تفتحوا أمامها الطريق)

وبالفعل تم فتح الطريق ، وتمكن كل جهاز للدولة في المستعمرات من خلق الظروف المواتية والحفاظ عليها من اجل التسيير المنظم للنشاط الاقتصادي فيها، وكانت هذه الظروف تشمل الحفاظ علي الأمن والنظام مما ييسر الاستغلال الفعال للموارد البشرية والمادية في المستعمرات(www.almarefh.net)

ثانيا : أساليب الاستعمار البريطاني

رسمت بريطانيا سياستها الاستعمارية في إفريقية علي أساس أساليب معينة، حيث يختلف نظام الحكم الاستعماري البريطاني عن الفرنسي، فبينما يعتبر نظام الحكم البريطاني (غير المباشر) أحد المظاهر الرئيسية المميزة للحكم البريطاني.

حيث اعتمدت بريطانيا في حكمها للإفريقيين علي تعاون الرؤساء والزعماء الوطنيين، ولم تقض علي أي المؤسسات التقليدية والقبلية الموجودة في المجتمعات الإفريقية،ولذا فقد قام النظام الاستعماري البريطاني علي الأمور التالية:

- استمرار التعاون مع الزعماء الوطنيين والمؤسسات القبلية والمحلية مع الإدارة الحكومية البريطانية.
- يصبح هؤلاء الأفراد وهذه المؤسسات جزء من هذه الإدارة الحكومية .
- السلطة النهائية في المستعمرة تكون في يد(الحاكم العام)البريطاني فله الحق في فرض الضرائب ،والتشريع ، والتصريح بحمل السلاح ،والتقديم علي من

يختار خليفة للرئيس المتوفى ،وهكذا تصبح السلطة الحقيقة كاملة في يد الحاكم البريطاني.

ويري أنصار هذا النظام انه يحقق عدة فوائد منها :

١- عدم التضارب بين السياسة البريطانية والحياة الاجتماعية التقليدية التي اعتادها الإفريقيون.

٢- أمكن الاستفادة من خبرة ومعرفة الزعماء الوطنيين ودرايتهم بأحوال البلاد والسكان.

٣- تقليل نفقات ومتاعب الإدارة الحكومية ، وتقليل عدد الموظفين البريطانيين.

٤- تختفي الإدارة البريطانية وراء الزعماء والأمراء الوطنيين وكذلك مظاهر الاستعمار الأخرى وتختفي وراء ستارة من الحكم الوطني.

٥- المرونة والقدرة علي مساير الأوضاع التي يتطلبها نمو الوعي القومي ،فقد أسست السياسة البريطانية إلي حد كبير بالمرونة، ولذا كان المظاهر المميزة لها إصدار الدساتير المتتالية، وإقامة المجالس التنفيذية والتشريعية المختلفة(مجموعة من العلماء والباحثين ، ١٩٩٩م).

ثالثا :الإدارة البريطانية

نظمت بريطانيا سياستها الاستعمارية بإدارتها الخاصة ، لذلك قد مرت البلدان التي خضعت للحكم البريطاني في خمس مراحل قبل أن تظفر بالحكم الذاتي وهذه المراحل الخمس هي:

١- الدكتاتورية المطلقة- حيث تتركز السلطات التشريعية والتنفيذية في يد الحاكم ومستشاريه من كبار الموظفين البريطانيين.

٢- مرحلة الفصل بين السلطتين (التشريعية والتنفيذية)عن طريق انقسام المجلس الاستشاري الحاكم إلي مجلسين، مجلس تنفيذي وآخر تشريعي.

٣- تطوير المجلس التشريعي فيزداد عدد غير الموظفين فيه ثم يزاد الإفريقيين بالتدرج حتى يصبحوا أغلبية.

٤- يصبح المجلس التشريعي كله إفريقيا ويصبح رئيس الأغلبية فيه رئيسا للوزراء مع احتفاظ الحاكم البريطاني بحق الفيتو.

٥- تستقل البلاد في نطاق الكومنولث.

وهكذا نجحت سياسة بريطانيا تجاه الدول التي خصصت لها في إفريقيا بينما لم تنجح فرنسا في محاولتها التي قامت بها عام ١٩٥٨م لتكوين (رابطة الجماعة الفرنسية)لان التطور في علاقات انجلترا بالدول التي ارتبطت بها كان تدريجيا وله جذوره علي امتداد العلاقات بين انجلترا وهذه الدول( بواهن ، ١٩٩٠م ).

## المبحث الثالث : اثر الاستعمار الأوروبي في الكاميرون

هناك مؤرخون إفريقيون وخاصة منظرو التنمية والتخلف ، يرون أن الاستعمار لم تكن له آثار نافعة في إفريقيا علي الإطلاق .ومن هؤلاء المؤرخون الغوياني الأسود والتر رودني الذي يتخذ موقفا متطرفا بصفة خاصة ،فيقول :(يزعم المجادلون انه كان هناك من ناحية استغلال وقهر ،ولكن الحكومات الاستعمارية أنجزت من ناحية أخري كثيرا من الأمور لمنفعة الإفريقيين ، وإنها قامت بتنمية إفريقيا ، ونحن نري أن هذا القول زائف تماما ،وان الاستعمار لم تكن له سوى يد واحدة ،هي يد النهب والسلب).

وبعد الحرب العالمية الأولي تم تقسيم الأراضي التي كانت تمتلكها ألمانيا إلي فرنسا وبريطانيا، حيث دعا حزب اتحاد شعوب الكاميرون (u p c)السياسي إلي الاستقلال ،ولكن تم حظر من قبل فرنسا في الخمسينيات ١٩٥٠م،تخوض حربا علي فرنسا وقوات يو بي سي المتشددين حتى عام ١٩٧١م ،ففي عام ١٩٦٠م استقل الجزء الذي تسيطر عليه فرنسا من الكاميرون باسم جمهورية الكاميرون في عهد الرئيس اهيجو ،اندمج معها الجزء الجنوبي من الكاميرون البريطانيا في عام ١٩٦١م لتشكيل جمهورية الكاميرون الاتحادية .تم تغيير اسم البلاد إلي جمهورية الكاميرون المتحدة في عام ١٩٧٢م ، ثم تم تغيير الاسم إلي جمهورية الكاميرون عام ١٩٨٤م(إبراهيم ، ٢٠٠٢م)

### المطلب الأول :اثر الاستعمار السياسي

شهدت دولة الكاميرون في تاريخها التنافس الاستعماري ويرجع ذلك أهميتها بالنسبة للدول الأوروبية.

ويعود انقسام الكاميرون إلي نهاية الحرب العالمية الأولي عندما قسمت عصبة الأمم الكاميرون المستعمرة الألمانية السابقة بين فرنسا وبريطانيا المنتصرين في الحرب ، وكان المنطقة الناطقة بالإنجليزية قد انضمت للكاميرون الفرنسية بعد استفتاء عام ١٩٦١م(إبراهيم ، ٢٠٠٢م).

حيث ارتبط الجزء كبير من الكاميرون اللغة الفرنسية التي تمثل ٨٠%من سكان البلد في حين ارتبط الجزء الحدودي مع نيجيريا باللغة الانجليزية وجزء كبير من جنوبها الغربي كذلك وهو ما يشكل حاليا ولايتين الناطقين بالإنجليزية من بين ثمانية ناطقة بالفرنسية يعتبرها متابعون ذات نفوذ وهيمنة علي دواليب الحكم وبدعم فرنسي رسمي.

اليوم في منطقة بامندا الكل يتكلم بالانجليزية ، منذ عام ١٩٦١م تاريخ ضم المنطقة إلي الكاميرون أصبحت الانجليزية لغة التجارة والتعليم والمحاماة وهي اللغة الرئيسية في المعاملة بين المواطنين، ويحاول السياسيون بالمنطقة استثمار هذه الميزة والانتقال من الانفصال اللغوي إلي الانفصال السياسي عبر دعوة المجلس الوطني لجنوب الكاميرون إلي الحكم الذاتي والاستقلال عن بقية الجهات، وهي الجهة الناطقة باللغة الفرنسية .

ويقود هذا التمرد حزب الجبهة الديمقراطية الاجتماعية sdf،وهو اكبر حزب معارضة في البلاد ،وتكررت المواجهات بين المعارضين وقوات الجيش والشرطة أكثر من مرة وخاصة في عامي ١٩٩٠-١٩٩٤م حين تم إعلان عن الحكم الذاتي لاستقلال غرب جنوب الكاميرون باسم جمهورية امبازونيا، وتجددت المواجهات العنيفة في الكاميرون عام ٢٠٠٨م بسبب إضراب نقابات عمال النقل( بواهن ، ١٩٩٠م ).

وتقول جريدة لوموند الفرنسية أن دوافع الصراع بين الغرب الناطق بالانجليزية والشرق الناطق بالفرنسية في الكاميرون، هو الاستقلال الهش الذي تحصلت عليه البلاد عام ١٩٦٠م،ودمج اتحاد المناطق الكاميرونية (الاحتلال البريطاني ) بالجمهورية الكاميرونية (الإدارة الفرنسية ) بعد عقود من الاحتلال الالماني ثم البريطاني والفرنسي ، وهو السبب تاريخي حتم علي الكاميرونيين نشوب صراعات متكررة في الثقافة واللغة والسياسة إلي اليوم(www.wikipedia.net).

## المطلب الثاني :اثر الاستعمار الاقتصادي

اقتصاد الكاميرون متعثر ، والشركات الأجنبية الفرنسية والانجليزية لها دور فاعل في استثمار الزراعات التصديرية وإدارتها كالكاكاو والبن وزيت النخيل، أما المحاصيل التي تستهلك محليا كالذرة الصفراء والدخن والفول السوداني والأرز ،فلا زالت تستخدم الأساليب البدائية وإنتاجها متغير من عام إلي آخر ،والاقتصاد زراعي أساسا إذ أن ٧٠% من القوى العاملة تعمل في الزراعة و١٣% فقط في الصناعة والتجارة و١٧% في مجال العامة ، وتسهم الزراعة بنسبة ٣٢%من الناتج القومي والصناعة ١٥% من الملاحظ ان المنتجات النقطية تؤلف أكثر من ٥٠% من مواد التصدير،وهي التي تدعم إلي حد ما ميزانية الدولة وتعدل ميزانها التجاري.

تعادل مساحة الأراضي الزراعية المستغلة علي فاعل ودائم زراعيا قرابة ١٥% من مساحة البلاد ،ونسبة الأراضي المستغلة والرعوية ٢٠%،وما

تبقي من أراض غير مستغلة بعد او مغطاة بالغابات وغير صالحة للزراعة والاستثمار .تغطي الغابات مساحات واسعة في غربي البلاد وفي الأجزاء الرطبة المرتفعة وتقدر مساحة الغابات المستثمرة جيدا بنحو ٧.٥ مليون هكتار ،وتزرع الأخشاب الثمينة في المزارع غابية تبلغ مساحتها ٣ مليون هكتار وتضم أشجار التيك والماهوكنى ،وتقدر الإنتاجية السنوية الخام من الأخشاب ١٣-١٤ مليون سنويا.

تحتوي ارض الكاميرون علي عدد من المعادن وأشباه المعادن ،إلا إن المكتشف منها محدود الكمية ،فإنتاج النفط في جنوبي البلاد لا يزيد علي بضعة ملايين من الأطنان ،ومن ابرز المعادن خام البوكسيت والذهب وهناك معادن اخرى كالتنغستين والقصدير والنحاس والحديد والفحم والرخام (www. Bbc.Com ).

## المطلب الثالث : اثر الاستعمار الثقافي والعلمي

مع حصول الكاميرون علي استقلالها ،في عام ١٩٦١م لم يحظ التعليم بالاهتمام الكافي ،فقد دخلت البلاد فيما يعرف ب(مرحلة التحول السياسي) وتركز جل الاهتمام علي وضع رؤية لنظام الحكم ،وبالفعل اتفقت القوي الوطنية علي تشكيل (اتحاد فيدرالي) امتد تسيير البلاد في ظله حتى عام ١٩٧٢م وان كان ثمة بعض الخطوات التي اتخذت في محاولة لوضع منظومة جديدة تصلح من شان التعليم ،إلا أن الثقافة الاستعمارية كانت قد تمددت جذورها ،ولم تكن هذه المحاولات قادرة علي اقتلاع هذه الجذور ،وساد البلاد في هذه الفترة نظامان للتعليم :

الأول هو النظام الفرانكفوني، الذي يأخذ بسلم تعليمي (٦ ٤ ٣) والثاني النظام الانجلوفوني ،الذي يأخذ بسلم تعليمي (٧ ٥ ٢ )وكان من ابرز القرارات التعليمية التي صدرت في هذه المرحلة الفيدرالية ،القرار رقم ١٣/٦٣ الصادر يونيو ١٩٦٣م ،الذي يستهدف إعادة هيكلة نظام التعليم الثانوي ،بجعله خمس سنوات ،تكون السنوات الثلاث الأولي لتعليم العام ،بينما السنتان الأخيرتان للتعليم الأكاديمي المتخصص، وعلي ارض والواقع لم يطبق هذا القرار في ظل وضع تعليمي غير مستقر(www. sasapost.Com ).

بدأت الأمور في التحول التدريجي ،خاصة مع استقرار الحكم واكتمال تشكيل الوزارات والهيئات ،مع بداية السبعينيات ،وضعت سياسات تعليمية جديدة استهدفت تحقيق أماني وطموحات الشعب الكاميروني إلي غد أفضل ،وجعل التعليم مرآة عاكسة للمجتمع بما فيه من تعدد لغوى وعرقي، كما استهدفت السياسات التعليمية تكوين جيل جديد من الكوادر والكفاءات ذات التدريب المتقدم ، يعول عليه في ارتقاء بالعمليات التعليمية في مراحل التعليم العام ،وبالفعل حققت الكاميرون نقلة نوعية في تطوير منظومتها التعليمية ،ظهرت نتائجها علي ارض الواقع في السنوات القليلة الماضية ،

وان كان المأمول اكبر من ذلك بكثير، خاصة في المناطق الريفية التي لم تأخذ نصيبها في التعليم الجيد حتى الآن ،وهذا ما تعكسه حالة الأمية ونسبة التسرب المرتفعة ،والتي تظهر بشكل واضح بين الفتيات ،وكانت الدولة بالتعاون مع اليونسكو طبقت مشروعا للحد من ذلك(www. sasapost.Com ).

أما من الناحية الثقافية الصحافة والإعلام حيث يعاني قطاع الإعلامي في الكاميرون من وجود رقابة حكومية صادمة ،ومن توفر الشروط اللازمة منها :قلة التوزيع ،ارتفاع التكاليف الطباعية .....الخ.

وتوجد صحيفة يومية واحدة وهي :كاميرون تريبن التي تأسست عام ١٩٧٤م وتوزع ٢٠٠٠٠ نسخة، وهناك وكالة أنباء رسمية تابعة لوزارة الإعلام(الطوير ، ٢٠٠٢م).

## الخاتمة

جمهورية الكاميرون هي دولة افريقية تقع في غرب القارة وهي جزء من خليج غينيا والمحيط الأطلسي ،وتشمل الميزات الطبيعية من الشواطئ والصحاري والجبال والغابات المطيرة والسا فنا، واكبر المدن هي دوالا وياوندي وغاروا ، وهي موطن لأكثر من ٢٠٠مجموعة لغوية ولها لغتان رسميتان هي الفرنسية والانجليزية .

حيث شهدت الكاميرون تنافس استعماري من الدول الأوروبية الكبرى حيث خضعت الكاميرون للتبعية الألمانية منذ عام ١٨٨٤م حينما أعلنت ألمانيا فرض حمايتها في الكاميرون ولكن بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٨م وقسمت الكاميرون إلي قسمين الغربي تحت الانتداب البريطاني والشرقي تحت الانتداب الفرنسي. وفي عام ١٩٦٠م استقل الجزء الذي تسيطر عليه فرنسا من الكاميرون باسم جمهورية الكاميرون في عهد الرئيس احمدو اهيجو اندمج معها الجزء الجنوبي من الكاميرون البريطانية في عام ١٩٦١م لتشكيل الكاميرون الاتحادية، لكن تأثيرات الكاميرون من الاستعمار الأوروبي في جميع النواحي سواء السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية والتعليمية والثقافية وغيرها.

### النتائج

٣- لقد تبين للباحث أن الاستعمار له أهداف منها :-

الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية وغيرها.

أ- أهداف دينية :بهدف تطويق المسلمين بعد خروجهم من الأندلس ومحاربة الإسلام بشتى الوسائل ونصر المسيحية في إفريقيا.

ب- أهداف سياسية :حب التملك والسيطرة علي الدولة الإفريقية.

ج- أهداف اقتصادية :استنزاف موارد القارة بصفة عامة من المواد الخام إلي أوروبا خاصة بعد الثورة الصناعية ،وكذلك اصطياد الجنس البشري الإفريقي إلي أوروبا لاستغلالهم من الأيدي العاملة هناك داخل المزارع والمصانع.

د- أهداف استراتيجية :السيطرة علي جميع المناطق ذات امتيازات وفوائد مهمة من الممرات والأنهار والبحار وغيرها.

٤- وقد توصلت الباحث إلى معرفة أن الاستعمار مازال مفروضا علي الشعوب الإفريقية بصفة عامة والكاميرون علي وجه الخصوص ،ولكن بأشكال وأساليب مختلفة ومتطورة متمثلة في الغزو الثقافي والفكري وغيره.

٥- اتضح للباحث الاختلاف بين أساليب الاستعمار الفرنسي وأساليب الاستعمار البريطاني في إفريقيا، حيث أن فرنسا تقوم بالقضاء علي الزعامات القبلية بخلاف الاستعمار البريطاني الذي يبقي الزعامات القبيلة ويحقق أهدافه من ورائها.

٦- أن الاستعمار الفرنسي لم يحاول تقديم ادني مساهمة لتطوير البلاد بل لهدمها فقط .

٧- ان مؤتمر برلين المنعقد عام ١٨٨٤- ١٨٨٥م هو الذي اعطي الضوء الاخضر لتكالب الدول الاوروبية علي افريقيا من خلال قراراته وتوصياته .

٨- ان المقاومة الوطنية في الكاميرون تركزت علي الشمال دون الجنوب بسبب ان سكان الشمال كلهم مسلمون تقريبا ولهم سلطة والدين والوعي الفكري ومستواهم الاقتصادي متحسن .

## التوصيات

١. نوصي الباحثين الذين سيأتون فيما بعد أن يقومون بتكملة الجوانب الناقصة في هذه الدراسة العلمية وذلك في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

٢. إدخال تاريخ الاستعمار الإفريقي في المنهج داخل المدارس العربية حتى يدرك الطلاب بأنفسهم الحقائق الاستعمارية وآثارها علي الإسلام والمسلمين.

٣. استمرار المكافحة ضد الاحتلال الفرنسي وذلك بإنشاء العديد من المدارس العربية في مختلف الجهات للدولة بإرجاع الشباب إلي الثقافة الإسلامية .

الهوامش

١. حموا ،عبد القادر : المقاومة الوطنية للاستعمار الأوروبي في شمال الكاميرون١٨٨٤-١٩١٦م،بحث تخرج ليسانس، جامعة الملك فيصل ٢٠٠١-٢٠٠٢م ص:٣

٢. مجموعة من الباحثين والعلماء : الموسوعة العربية العالمية ، دار النشر :مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ط ١٩ ، ص٨٨

٣. الموسوعة العربية العالمية: مرجع سبق ذكره ، ص ٨٩

٤. حموا ،عبد القادر : مرجع سبق ذكره ، ص ص :١٢-١٣

٥. طاهر ،احمد :إفريقيا بين الماضي والحاضر ، دار المعارف١١١٩كورنيش النيل القاهرة ، (د.ط) ص ص:١٦٥-١٦٩

٦. طاهر ، احمد :إفريقيا بين الماضي والحاضر ، نفس المرجع ، ص ص:١٦٥-١٧١

٧. إبراهيم،عبد الله عبد الرازق-الجمل،شوقي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،ط٢ ، الزهراء-الرياض ، ٢٠٠٢م ، ص ص:٢٨٠-٢٨١

٨. إبراهيم ،عبد الله، عبد الرازق ، الجمل ، شوقي : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، نفس المرجع ، ص ص٥٤-٥٥

٩. إبراهيم ،عبدا لله عبد الرازق ، الجمل، شوقي : مرجع سبق ذكره ،ص ص:٤٨-٥٦

١٠. الماحي،عبد الرحمن عمر : تشاد من الاستعمار إلي الاستقلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (د،ط) ،ص :٤٦

١١. الماحي ،عبد الرحمن عمر:تشاد من الاستعمار إلي الاستقلال ، نفس المرجع ، ص ص:٤٧-٤٩

١٢. الماحي، عبد الرحمن : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣١٥-٣١٦

١٣. إبراهيم ،عبد الله عبد الرازق : نفس المرجع ، ص:٢٨٧

١٤. المعرفة ،موقع الكتروني، قوقل.

١٥. الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سبق ذكره ، ص٨٩

١٦. ا.بواهن ،ادو ، تاريخ إفريقيا العام ، ط٢ ، باريس ١٩٩٠م ،عاريا (بيروت )لبنان ، ص ص:٣٩٢-٣٩٤

١٧. إبراهيم ،عبد الله عبد الرازق: مرجع سبق ذكره ، ص:٣٢٤

١٨. إبراهيم ،عبد الله عبد الرازق : نفس المرجع ، ص ص:٣٢٣-٣٢٤
١٩. بواهن،ادمو: مرجع سبق ذكره ، ص ص :٧٨٧-٧٨٨
٢٠. موقع الكتروني،Wikipedia
٢١. www. Bbc.Com موقع الكتروني
٢٢. www. sasapost.Com ،موقع الكتروني ،قوقل
٢٣. www. sasapost.Com ،موقع الكتروني ،سابق ذكره
٢٤. الطوير ،محمد محمد ،سابق ذكره ،ص :٢١٩
٢٥. الموسوعة العربية العالمية ،سابق ذكره ،ص: ٣٧
٢٦. www.almarefh.Net،موفع الكتروني ،قوقل
٢٧. حموا ،عبدا لقادر ، سابق ذكره ،ص :٤٢
٢٨. الطوير ،محمد محمد : تاريخ حركات التحرر في العالم ،ط:٢ ،منشورات فايد ،ليبيا ٢٠٠٢م

## المصادر والمراجع


١. ا.بواهن ،ادو ، تاريخ إفريقيا العام ، ط٢ ،باريس ١٩٩٠م ،عاريا (بيروت )لبنان
٢. إبراهيم، عبد الله عبد الرازق-الجمل، شوقي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،ط٢ ، الزهراء-الرياض ، ٢٠٠٢م .
٣. الطوير ،محمد محمد : تاريخ حركات التحرر في العالم ،ط:٢ ،منشورات فايد ،ليبيا ٢٠٠٢م
٤. الماحي،عبد الرحمن عمر : تشاد من الاستعمار حتي الاستقلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م .
٥. حموا ،عبد القادر : المقاومة الوطنية للاستعمار الأوروبي في شمال الكاميرون١٨٨٤-١٩١٦م،بحث تخرج ليسانس، جامعة الملك فيصل ٢٠٠١-٢٠٠٢م .
٦. طاهر ،احمد :إفريقيا بين الماضي والحاضر ،دار المعارف١١١٩كورنيش النيل القاهرة ، (د.ط) .
٧. مجموعة من الباحثين والعلماء : الموسوعة العربية العالمية ، دار النشر :مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م .
٨. www. Bbc. Com.
٩. www.sasapost.com
١٠. www.almarefh.net
١١. www.wikipedia.net

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مستخلص الدراسة | ١ |
| مقدمة | ٣ |
| المبحث الأول : نبذة تاريخية عن دولة الكاميرون | ٦ |
| المبحث الثاني : التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا في إفريقيا | ٨ |
| المبحث الثالث : اثر الاستعمار الأوروبي في الكاميرون | ١٧ |
| الخاتمة | ٢١ |
| الهوامش | ٢٣ |
| المصادر والمراجع | ٢٤ |